

سيمائية سورة يوسف (دراسة تطبيقية سيمائية لرولان بارت)

Abdul Kadir Hr

Universtas Islam Negeri Alauddin Makassar, Gowa Regency, South Sulawesi Province,
Indonesia

Email: abdulalwkathoby@gmail.com

مستخلص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن معنى الأساطير في سورة يوسف باستخدام التحليل السيميائي لرولان بارت. السيمائية، إذا كانت مرتبطة بالقرآن كمخطوطة نصية، فإن القرآن هو نص كتاب مقدس معباً باللغة العربية والذي يحتوي بالطبع علموز يمكن فحص معانيها وعلاماتها. سورة يوسف هي سورة فريدة من نوعها، تحتوي على 111 آية، وتحكي قصة النبي يوسف بأكملها، لذلك يمكن دراستها على أساس النصوص الأدبية، وذلك باستخدام المنهج السيميولوجي. يحاول المؤلف في هذا البحث مراجعة المعنى السيميائي لسورة يوسف والرجوع إلى كتب التفسير الكلاسيكية والمعاصرة للحصول على معاني تتناسب مع الوضع الحالي للمسلمين.

الكلمات الرئيسية: السيمائية، الأساطير، رولان بارت



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

المقدمة

مع مرور الوقت، تزداد الحاجة إلى دراسة القرآن في الأوساط الأكاديمية. للقرآن ثراء وتنوع في الأساليب اللغوية. بناءً على ظهور أنواع مختلفة من الدراسات المتعلقة باللغة نفسها، ولا سيما دراسة آيات القرآن، تنشأ منظورات ديناميكية وسياقية مختلفة للمعنى وفقاً للاحتياجات ذات الصلة في الحياة. هناك أنواع مختلفة من التخصصات العلمية في دراسة المعنى في القرآن، كما فعل المسلمون أنفسهم (المطلعون) والغرباء. وقد ناقش العديد من المفسرين والمراقبين للدراسات الإسلامية مجالات مختلفة لدراسة القرآن من زوايا مختلفة، ولا يستثنى من ذلك دراسة المناهج المختلفة لدراسة القرآن. توجد أشكال عديدة من مناهج الدراسة في القرآن، أحدها السيمائية. يمكن استخدام هذه الدراسة في التعبير عن المعنى اللغوي. من خلال نظريتها التفسيرية يمكن أن تولد معاني مفاهيمية جديدة في آيات القرآن. (Hanafi, 2017)

في هذه الحالة لا ينفي تفسير القرآن الذي صاغه علماء الإسلام السابقون. ينبع نظام السيمائية نفسه من الدراسات الكلاسيكية والمدرسية لفنون المنطق والبلاغة والشعر. كان فرديناند دي سوسور حجر الزاوية في هذه الدراسة، لذلك يُدعى والد السيمائية الحديثة، حيث يفسر السيمائية على أنها دراسة العلامات كجزء من الحياة الاجتماعية.

يمكن دائماً تفسير القرآن باعتباره نصاً (علامات) من الكتاب المقدس، وهناك دائماً فرصة للدراسة والتفكير في معاني آياته، وفقاً لموقفه "كتبيان لكل شيء" (في مرجع تفسير لكل شيء). من المؤكد أن المفردات كنظام علامات في آيات القرآن تحتوي على العديد من الأبعاد ذات المعاني المتعددة. وقال علي بن أبي طالب في هذا الصدد: "لا تجادلهم (أتباع الخوارج) في معنى آيات القرآن؛ لأن القرآن يحتوي على بُعد في المعنى". (السيوطي، 911-849) كما علق أبو درداء قائلاً: "لا تعتبر القرآن على دراية جيدة بالقرآن قبل أن تدرك الطابع المتعدد الأبعاد لمعنى مفرداته". (ابن سعد، 1905)

توجد في القرآن أنواع مختلفة من القصص التي يمكن دراستها لمعرفة معناها باستخدام الدراسات السيمائية، ومن بين هذه القصص قصة النبي يوسف، وهي قصة فريدة حقاً عند مقارنتها بقصص الأنبياء الآخرين. أولاً، يتم سرد قصة النبي يوسف في سورة واحدة على وجه التحديد، ويحتوي هذا الحرف الواحد على سلسلة من قصص يوسف، كما أنه لا توجد مشاكل تصويرية، بينما تم ذكر قصص الأنبياء الآخرين في عدة سور. ثانياً، تختلف محتويات قصة النبي يوسف عن قصص الأنبياء الآخرين الذين يركزون على تحديات متنوعة من أهلهم، بينما في قصة النبي يوسف تؤكد على طبيعة الصبر وأن السعادة تأتي بعد المعاناة. دائماً ما تكون الحكاية في القرآن مصحوبة بنصائح دينية. القصص طريقة ممتازة للتدريس. ومع ذلك، في الوقت الحاضر، لا يتجاهل قليل من الناس محتوى القرآن بل يعتبرونه في شكل قصص الأنبياء السابقين مجرد خيال دون معنى ضمني.

تأتي السيمائية من الكلمة اليونانية semeion والتي تعني العلامة كما نعلم، السيمائية هي فرع من علوم العلامات، مثل أنظمة العلامات وعملية استخدامها. يمكن القول أن السيمائية فرع جديد نسبياً من العلوم، على الرغم من استخدامها من قبل الفلاسفة الألمان في القرن الثامن عشر، إلا أن استخدام

العلامات وكل ما يتعلق بها غالبًا ما يتم استخدامه ودراسته بشكل منهجي في القرن العشرين. (Zoest, 1993) السيميائية، أو وفقًا لمصطلحات بارت، تريد علم الأحياء أسامًا دراسة كيفية فهم البشر للأشياء. المعنى في هذه الحالة لا يمكن الخلط بينه وبين إيصاله. المعنى هنا، أن الأشياء لا تحمل فقط المعلومات التي تريد الأشياء أن تنقلها، ولكنها تشكل نظامًا منظمًا من العلامات. وهكذا، يرى بارت أن الدلالة عملية كاملة بترتيب منظم، ولا يقتصر هذا الهيكل على اللغة وحدها، بل يعتبر الحياة الاجتماعية نفسها شكلًا من أشكال الدلالة، وبعبارة أخرى، الحياة الاجتماعية، أيًا كان شكلها، هي نظام العلامة منفصل. (Kurniawan, 2001) ويركز هذا البحث على مناقشة معنى الأساطير الواردة في سورة يوسف. وهناك عدة دراسات ذات صلة، أحدها كتابات علي عمران (Imran, 2011) وآدم مولان (Maulana, 2011). ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن المعنى السيميائي والمعنى الأسطوري الذي تحتويه سورة يوسف

منهج البحث

هذا البحث هو البحث المكتبي (Library Research). تم جمع جميع البيانات ومعالجتها وتفسيرها وصياغتها باستخدام مصادر الأدبيات بالكامل. حسب نوع تحليل البيانات يعتبر هذا البحث بحثًا نوعيًا (Soejono, \$ Absurrahman, 1999). لأن البيانات المدروسة والمحللة هي بيانات لفظية على شكل آيات في سورة يوسف. تم تحليل البيانات باستخدام التحليل النوعي. في حين أن أسلوب هذا البحث هو أسلوب عقلائي، لأن النتائج المراد تحقيقها تكون في شكل مباني حجة ذات عقلية منطقية. وفي الوقت نفسه، من حيث منهجه التحليلي، يتم تضمين هذا البحث في فئة تحليل الخطاب (Tim Penulis, 2013)، وهو تحليل بطبيعته. لأن كل سلسلة من الأبحاث تؤدي إلى خاتمة مادة مكتوبة أصلية، في هذه الحالة الآيات في سورة يوسف.

نتائج البحوث ومباحثتها

ولتسهيل على الباحث لتطبيق المعنى الوارد في سورة يوسف، قسم الباحث عدة قطعات في النص، وهي حلم يوسف (الآيات 4)، يطرح يوسف (الآيات 9-10)، يباع يوسف (الآيات 19-20)، يوسف في السجن (الآيات 33 و 42)، أطلق سراح يوسف من السجن وأصبح أمين صندوق الدولة (الآيات 54-57)، لقاء يوسف وعائلته (الآيات 69-81 و 88، 99-100)

تطبيق سيميائية سورة يوسف

أ. البحث عن المعنى الدلالي

1. قطعة يوسف يلحم واردة في الآية 4:

تذكر - إِذْ قَالَ يُوسُفُ (عندما قال النبي يوسف لأبيه) أي النبي يعقوب - يُقْرَأُ (يَأْتِي) كسرة، أي أبائي للدلالة على وجود يا إضافة التي لم تذكر. أما إذا قرأ الفتحه فإن هناك حرف ألف لم يذكر وهو أباتا، فتبدل الألف يا - إِيَّ رَأَيْتُ في نومي، وهو الحلم - أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ. (أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر، انظروا إلى كل ذلك) لفظ رَأَيْتُهُمْ في وضع تأكيد أو تأكيد في رَأَيْتُهُمْ على الوجه - لِي سَجْدَيْنِ (اسجد لي) لفظ سَجْدَيْنِ هو صيغة الجمع الذي علامة "إعرابه" يستخدم الباء والنون لأنه يصف حالة السجود، وهذه من سمات الكائنات العاقلة (Al-Mahalli, 2006).

2. قطعة يوسف يطرح واردة في الآيات 9-10:

اقتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا (اقتلوا يوسف أو اطرحوه في مكان بعيد) إلى مكان بعيد ومجهول - يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ (ليكن اهتمام والدك بك) حتى لا يلتفت إلا إليك دون غيرك - وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ (وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ) بعد قتل يوسف أو رميه قَوْمًا صَالِحِينَ بالتوبة (Al-Mahalli, 2006).

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ. (أي في عداوتك له وبغضك له لا تقتله). ولم يكن لديهم سبيل لقتله، لأن الله سبحانه وتعالى أراد من يوسف أن يحدث ويتحقق، وهو الوحي النبوي والإقامة والسلطة في أرض مصر. فصرفهم الله عن قتل يوسف بسبب كلام روبيل وإشارته إليهم بأن يلقوه في قعر البئر (Shihab, 2002). وهناك أيضًا من يقرأ كلمة (غَيَّبَتْ) بصيغة الجمع (غيبات). وكلمة (سَيَّارَةً) مأخوذة من كلمة (سار) والتي تعني المشي. (Shihab, 2002)

3. قطعة يوسف يباع واردة في الآيات 19-20:

كلمة (و) في هذه الآية - كما في بداية الحلقات القادمة - تشير إلى بداية الحلقة. لا يمكننا أن نتخيل ما حدث ليوسف في البئر، وكيف شعر الطفل. كلمة (بشرى) يا بشرى تتكون من يا التي تستخدم للنداء، وبشرى التي تعني الفرح، ومن حرف الباء الذي يدل على صاحب المتكلم.

وفي كلمة (بخمسة) تعني في الأصل النقص الناتج عن الغش، إما بشكل الانتقاد أو تضخيم الأمور بحيث لا يحب، أو الغش في القيمة أو الغش في الأوزان والمكاييل بالمبالغة أو النقص (Shihab, 2002). وفي كلمة (دراهم) بدل من كلمة (غن)(Zuhaili, 2013). كلمة (زاهدين) مأخوذة من كلمة (زهد)، وهي السخط على الشيء الذي عادة ما يكون محبوباً (Shihab, 2002).

عهد يوسف برسالة إلى خادِم الملك الذي خرج من السجن مع الافتتاحية اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ. بهذا التصريح ظن يوسف أنه يستطيع الخروج من السجن. ومع ذلك، كل شيء ليس كما هو متوقع. حتى أن الخادِم الملكي نسي الرسالة التي نقلها يوسف.

ثم تنقيح الآية فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَجُلٍ قَالَ فِي كَلِمَةٍ هِيَ: / أنساه أن كثيرا من العلماء فهمها على أنه يعني الشخص الذي أمر به يوسف، وهناك أيضا من فهمها على أنه يوسف. وإذا قبل هذا الرأي الثاني، فإن كلمة (رَبَّهُ) لا تفهم بمعنى ملك، بل بمعنى الله، وهو أن يوسف نسي ذكر الله وتذكر أنه تعالى وحده الذي يجب الاعتماد عليه.

عن معنى حلمه، والآن دون تردد أمر الملك الضابط الذي عينه: **"اَتُونِي بِهِ اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي** كشخص مقرب مني ويكون مستشاري ومساعدني في إدارة العجلات للحكومة". **فَلَمَّا كَلَّمَهُ**، أي يوسف، اندهش الملك جداً لسماع وصف يوسف وعمق علمه، كما اندهش أيضاً من وضوح وجهه ومظهره. وأمر أن يبلغ يوسف **إِنَّكَ الْيَوْمَ فَصَاعِدَا** أنت - **وَالْآنَ لَأَنْبِيَا مَكِينٍ** - شخص ذو منصب رفيع وموثوق في إدارة جميع الأمور المتعلقة بشؤون الدولة.

ورحب بعرض الملك لكي ينجح في مهمته المتمثلة في نشر التعاليم الدينية والرخاء الجسدي والروحي للمجتمع بأكمله، وأجاب: "أَجْعَلْنِي عَلَى حَزَائِنِ الْأَرْضِ فِي إِقْلِيمِ جَلَالَتِكُمْ" أي في مصر، "الَّتِي حَفِيزٌ عَلَيْهَا فِي الْحِفَاظِ عَلَى الثَّقَةِ وَذُو مَعْرِفَةٍ كَبِيرَةٍ بِالمَهْمَةِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا. وَعِنْدَهَا سَأَلَ الْمَلِكُ: "مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ كُلَّ هَذَا؟" هكذا يوسف قال: "أَجْعَلْنِي عَلَى حَزَائِنِ الْأَرْضِ" (Zuhaili, 2013).

فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَكَانَ الَّذِي أَعَدَّهُ يُوسُفُ لَاسْتِقْبَالِهِمْ، **وَأُوتِيَ إِلَيْهِ أَبُوَيْهِ** يعقوب وزوجة أبيه، تنفيساً للشوق، واحتراماً، وقال لهما ولكل الجماعة: **ادْخُلُوا مَصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ**، كلكم ستدخلون **أَمْنَيْنِ** لا نقل، ولن يرتبككم شيء". كلمة (أَمْنَيْنِ) هي صيغة الجمع لكلمة (أمين)، أي ما يخلق الشعور بالأمان.

كلمة (إمِينٌ) هي صيغة الجمع لكلمة (أمين)، أي ما يخلق الشعور بالأمان. وأما الآية التي تليها، فقولته تعالى: (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ) معناه السرير الذي يجلس عليه. وقد سبق بيان معنى العرش. العرش يعني أيضاً المملكة والملك نفسه. وأما الآية (وَحُورٌ لَهُ سِجْدٌ) فإن حرف الهاء في الجملة حُرُوْا لَهُ هو الذي يرجع إلى الله سبحانه وتعالى، فالعنى أنهم يرددون بالسجود شكراً لله. سبحانه وتعالى. وكان يوسف هو القبلة لتبرير أحلامه السابقة.

كلمة (لطيف*) مأخوذة من جذر كلمة (لطف). وبحسب خبراء اللغة فإن الكلمات التي تتكون حروفها من اللام والطاء والفاء يكون معناها ناعم أو دقيق أو صغير (Zuhaili, 2013).

ب. البحث عن المعنى الضمني

1. يوسف يحلم (آية 4)

قال يوسف في حلمه لأبيه: "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَايْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ". ومعنى السجود هنا هو سجد الاحترام وإنحاء الرأس والخضوع للتوسّع، وليس السجود كما في السجود في العبادة. وينسب هذا الحلم إلى الفعل العقلي ليعين أن هذا حلم إلهام ووحى وليس مجرد حلم من النوم. وقال ابن عباس أن حلم النبي هو الوحي. والأحلام التي تحصل في الواقع إذا كان صاحب الحلم رجلاً تقياً، وتفسر على شخص تقىّ وعالم، فهذا كله من النبوة، ومن خواص إعلام الغيب.

والمقصود بأحد عشر كوكباً هم إخوة وأخوات يوسف الأحد عشر. بينما الشمس والقمر هما الأب والأم. (Zuhaili, 2013).

ثم أعلن الحالم عن فرحته لمجموعته من المسافرين قائلاً: "أوه، كم هي سعيدة! هناك صبي" أو "هذا مثير للغاية، فتعالوا إلى هنا، هنا صبي وسيم ولطيف وجميل. المظهر. كما أنت قال: كم آسف، بشرني أن هذا الطفل سيصبح تجارة" (Zuhaili, 2013).

في العديد من التعليقات، وكذلك في العهد القديم نفسه، يُوضح أنه بمجرد أن قام الرجل بسحب البئر، كان إخوة يوسف هناك. وكان هو الذي تفاوض مع قائد المجموعة المسافرة. قالوا إنه كان آخر من عبيدهم. الآن يبيعونه فقط. طالما أن المسافرين يحبون الشراء. بينما نفسرها بأنها تميل إلى الأولى. تم سحب مياه البئر عندما لم يكن هناك أحد بالقرب من البئر (Amrullah, 1990). وأخفوه عن الشعب ليتجروا به ويتاجروا به ويبيعوه لأهل مصر. والله عليهم بما يفعلون، ولا تخفى عليه أعمالهم شيئاً سواهم. عالم بما فعل إخوة يوسف والذين باعوا واشتروا به. فهو سبحانه قادر على تغيير كل الأحداث بل ورفضها. ولكن كل ذلك له حكمة ورزق مقدر، فيجعله يجري كله على قدر قضائه وقدره.

وقد باعها فئة المسافر إلى مصر بثمن زهيد جداً مقارنة بمتوسط السعر، أي أنها لم تباع إلا بدراهم معدودة. لا يزيد سعرهم عن 40 درهماً (متوسط السعر). يبيعونه مقابل 20 إلى 22 درهم فقط. والمراد بالبائس في هذه الآية هو الدناءة أو الدناءة أو كليهما. وهذا يعني أنهم يبيعونها بسعر رخيص جداً. ومنهم من يقول: إن المقصود بالبائس ظلم أو حرام لأنه يبيع الأحرار. لكن الراجح هو المعنى الأول كما ذكره ابن كثير (Zuhaili, 2013).

4. يوسف في السجن (آية 32 وآية 42)

وقبل بيان المعنى الضمني الوارد في الآية 32، يقال في الآية السابقة أن زوجة العزيز هددت النبي يوسف بالعقاب، إذا لم يفعل ما أمر به في المستقبل القريب، فإن الله - زوجة عزيز ستدخله السجن وتجعله وضعياً ومتواضعاً.

تم سجن يوسف بتهمة زوجة العزيز لأن يوسف لم ينفذ ما أمرت به. وإذا تأملنا كلام زوجة العزيز فهو دليل على أن حبها ليوسف سيطر على كل خبايا روحها، وسيكون حكم السجن المؤبد حقيقياً على يوسف، وليس مجرد سجن مؤقت كما هي (زوجة عزيز) سبق أن قالت لزوجها عندما ضبطت متلبسة عند الباب وأمام زوجها. وبتهديدات كهذه، فإن ذلك يعزز فكرة أن زوجة العزيز كانت تتمتع بالفعل بالسلطة الكاملة على زوجها، على الرغم من أن زوجها كان على علم بالحادثة الحقيقية.

فطلب يوسف في ذلك الوقت من الله أن يعصمه من شر وخداع النساء اللاتي أغراه وهددنه. وقال يوسف إنه فضل السجن الذي وعدته به زوجة العزيز، فكان عليه أن يفي بأفعاله الشنيعة ويقع في العvisان. في صلاته، اعتبر يوسف المشقة (العقاب الشديد) متعة. لأن العقوبة الشديدة بالحبس والنظافة من التهمة أحقر من الإهانات في الدنيا والعذاب في الآخرة. إن الأشخاص الذين يتحررون من الاتهامات، على الرغم من كونهم مسجونين، سوف يجدون متعة كبيرة في شكل ثناء في الدنيا ومكافآت مستمرة في الآخرة. لقد اختار يوسف أحقر الخطيرين، أي بين السجن والزنا. لأن في السجن راحة البال، وراحة البال، والخروج من البيئة السيئة، والتحرر من قيود الحياة.

ثم تقوى يوسف بالدعاء وهو بين ضعفه وعجزه ويسلم أمره كله لصاحب القوة والجبروت. وهذا يعني، إذا اعتمدت على كل هذا على نفسي، فلن أملك القوة حقاً، إذا لجأت وطلبت المعونة بقوتك وقوتك، فأنت حقاً المكان الذي أطلب فيه المساعدة وأنت وحدك من أعتمد. من حين لآخر لا أعتمد على كل هذا نفسي. إن مثل هذه العبارات هي شكل من أشكال طلب يوسف محبة الله ورعايته، كما يفعل عادةً الأنبياء والصالحون عندما يكونون جادين في الصبر (Zuhaili, 2013).

قبل البحث عن المعنى الدلالي للآية 42 من سورة يوسف، يقوم المناقش أولاً بشرح الآية السابقة. وموضح أن النبي يوسف قال لأهل السجن، قال إن أحدهم كان صانع شراب رأى خمراً يعصر - ولم يذكر ذلك في كتابه حتى لا يحزن - سيكون المسؤول عن تقديم المشروبات. وقال له يوسف أيضاً إن حلمه كان جميلاً جداً، وحسن العنب كان جيداً لحاله، وأظهرت الأغصان ثلاثة أيام. ثم يأتيه الملك إذا فرغ. سوف يعود ويقبل الوظيفة بشكل أفضل من ذلك. وأما شخص آخر (خباز) رأى أنه يحمل الخبز على رأسه فتأكل الطيور مثل النسر والنسر وأكلت البيض أجزاء جسده ابتداءً من رأسه، قال داي يوسف إن حلمه كان سيئاً للغاية، قال يوسف ذلك كانت ثلاثة أغلال، ومدة ثلاثة أيام، ثم يأتيك الملك بعد أن تنتهي من سجنك، فيصلي بك الملك، وتأكل الطير من رأسك.

ثم في الآية 42 يوضح أنه عندما قال النبي يوسف الحقيقة أو السر لشخص يعتقد أنه آمن (صانع شراب الملك) دون علم الآخر (الخباز) حتى لا يشعر الخباز لكي يصلب، قال يوسف لصانع الخمر: "أخبر ملكك عن حالي حتى يخرجني من السجن بعد معرفة الحقيقة". وهذا شكل من أشكال الأخذ بالقانون العربي وقانون الشريعة من أجل الهروب والأمان من التشابكات القانونية.

لكن بعد خروج الناجي من السجن، نسيته المقود أن يحزن عن حالة يوسف. وهذا التخلف عن التذكر هو من حيل الشيطان حتى لا يخرج النبي يوسف من السجن حتى لا يتمكن من التوحيد والدعوة إلى عبادة الله وحده فقط، وأيضاً حتى لا يحارب النبي يوسف الشرك لدفع الشكوك. وخداع الشيطان.

ولذلك بقي النبي يوسف في السجن مهملاً ومعذباً عدة سنوات (بين ثلاث إلى تسع سنوات). ويقول البعض أن يوسف مكث في السجن سبع سنوات. ويرى وهب بن منبه أن النبي أيوب لبث في مصيبتيه سبع سنين، ولبث النبي يوسف في السجن سبع سنين، ويحتوئنا أيضاً لبث سبع سنين. قال ابن عباس: "لبث النبي يوسف في السجن اثنتي عشرة سنة" وقال الضحاك أربع عشرة سنة، ولكن القول الأول هو الأرجح؛ لأنه داخل في معنى البدعة (Zuhaili, 2013).

5. سراح يوسف من السجن وأصبح أمين صندوق الدولة

والمراد بالملك هنا على الرأي القوي هو الملك الأعلى لمصر؛ وليس العزيز. وكان اسم الملك ريان بن الوليد. وطلب من يوسف العزيز أن يصبح أمين صندوق الدولة. ومعنى هذه الآية هو أن الملك قال: أخرجوا يوسف من السجن ليكون لي سراً. وبعد أن رأى الملك بنفسه علم يوسف وأخلاقه وذكائه قال: "من اليوم فصاعداً تنال الثقة والمكانة الرفيعة في حكومتي وتكون أميناً لصندوق الدولة". وبحسب التاريخ، بعد خروج يوسف من السجن، استحم، وارتدى ملابس جديدة وتعطر. وكان يدعو عند استقبال الملك: "اللهم إني أسألك من خير الملك، وأسألك بعزتك وقوتك من شره". فلما استقبله يوسف بالعربية، سأله الملك: ما هذه اللغة؟ فأجاب يوسف: لغة عمي النبي إسماعيل.

وكان النبي إبراهيم وأبنائه وأحفاده عرباً قحطانيين، بينما كان ملك مصر عربياً يُطلق عليه غالباً اسم الرعات (المكسوس). فقال يوسف: أيها الملك، اجعلني أمين خزانة الدولة الذي يتحكم في الإحرام - وكان الإحرام يومئذ يستخدم لتخزين المحاصيل -، حتى يبقى اقتصاد البلاد متوازناً عندما يكون الخصوبة والمجاعة. حتى أتمكن من إنقاذ البلاد من المجاعة التي تهدد سكانها بناء على الحلم الذي رأيته، طلبت هذا المنصب لأنني أجيد الحراسة وذو معرفة". وكلام يوسف إشارة إلى أهمية التخطيط والتنظيم الاقتصادي والتوازن بين الدخل والنفقات. وافق الملك على طلب يوسف بتعيينه وزيراً للمالية وله سلطة تنظيم اقتصاد البلاد. تم حساب هذا التعيين بعناية وشهد ذكاء يوسف الاستثنائي، سواء في فهم السياسة أو وضع اللوائح (Zuhaili, 2013).

6. لقاء يوسف وعائلته (آية 99-100)

بناءً على طلب يوسف، انتقل والده يعقوب وجميع أفراد العائلة من كنعان إلى مصر. وبعد ذلك، عندما سمع أن مجموعة والديه قد وصلت تقريباً، أعد ترحيباً حياً من خلال حشد العديد من الجنود وغيرهم من المسؤولين الملكيين. لقد احتضن يوسف أباه وأمه، وليس عمته. وهذا القول أصبح عند الإمام ابن فريز الذي قال إن أم يوسف كانت على قيد الحياة، أو يمكن أن يكون أباه وخالته لأنه ربما ماتت أمه وتزوج أبوه عمته. فقال يوسف: "ادخلوا مصر آمنين مطمئنين إن شاء الله، ولن تجدوا صعوبة ولا حزناً". لقد رفع يوسف والديه وأجلسهما على عرش ملكه تكريماً له على ما فعل بإخوته. رقدوا وسجدوا ليوسف كما كان الناس يحترمون عادة الملوك والعظماء في ذلك الوقت.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن في الآية جزءاً مخدوفاً، وهو قصة رحلة يعقوب وعائلته الممتدة إلى مصر. وفي هذه الآية تقدم الجملة إن شاء الله على جملة أمين. لأن الهدف هو دخول مصر مع الشعور بالأمن والسلام. وينبغي أن يكون السجود مقدماً على الرفع، لكن في هذه الآية الرفع مقدم على السجود، والمقصود هو احترام الوالدين.

ودكر اللقاء يوسف بجله بالصغير، وعندما رأى والديه وإخوته يسجدون له، قال: يا أبي، هذا بوليتي تكررني حلمي عندما كنت صغيراً. فقال يوسف: أحسن الله إلي. أطلقني من السجن وأقامني حاكماً. وهو الذي نقل والدي من قرية صحراوية تعيش حياة بسيطة وقاسية إلى بلد مزدهم، ويستمتع بالحياة بسعادة.

ولم يذكر النبي يوسف مسألة الصوم، بل فعل ذلك عمداً احتراماً لإخوانه حتى لا يخرجوا. والاختبار الذي ذكره يوسف كان في السجن لأنه كان آخر وأصعب اختبار له لأنه اتهم بارتكاب الفاحشة مع امرأة. عندما غادر البئر أصبح عبداً. وفي الوقت نفسه، عندما تخرج من السجن، تصبح مسؤولاً في الدولة بحيث يمكن القول أن الخروج من السجن هو نعمة كاملة.

الحادثة كلها حصلت بعد أن أفسد الشيطان العلاقة بيني وبين إخوتي. وهنا يقع اللوم أيضاً على الشيطان لأنه يحمي ويحترم مشاعر

إخوته (Zuhaili, 2013).

معني الأسطورة في سورة يوسف

1. يوسف يحلم



المدلول	الدال
وتذكر إذ قال يوسف لأبيه يا أبت! إني (حلمت) برؤية أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم جميعا يسجدون لي".	إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ
العلامة	
وأخبر يوسف والده بحلمه لأنه كان على ثقة من أن والده يستطيع تفسير حلمه	
الشكل	المفهوم
	معنى حلم يوسف أن النجوم الأحد عشر هم إخوته والشمس والقمر أبوه وأمه
الأسطورة	
يجب إرسال الرسالة لإيلاغ شيء ما إلى شخص خبير في هذا المجال	

2. يوسف يطرح

المدلول	الدال
اقتل يوسف أو اطرجه في مكان ما حتى يلفت انتباه "أييك إليك، فتكون بعد ذلك إنسانا صالحا". وقال قائل منهم: لا تقتلوا يوسف ولكن اجعلوه في أسفل الحب ليلتقطه بعض المسافرين إن كنتم تريدون أن تفعلوا	اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَعِلِينَ
العلامة	
لقد هجر إخوته يوسف ليحصل على حب والديه	
الشكل	المفهوم
	وبسبب غيرتهم الشديدة من محبة الأب، صمم إخوة يوسف على التخلص منه
الأسطورة	
إن رسالة عدم الانتقائية تعطي شعورًا بالحب لأولئك الأقرب إليك، وخاصة لعائلتك	

3. يوسف يباع

المدلول	الدال
وجاء جماعة من المسافرين فأرسلوا في طلب جلبه ماء. ثم أنزل الدلو. فقال: «يا لها من فرحة، هذا شاب!» ثم يخفونها كبضائع. والله عليهم بما يفعلون. وباعوه (يوسف) بثمن بخس، وهو دراهم قليلة، لعدم رغبتهم	وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُيْضَرَى هَذَا غُلْمٌ وَاسْرِؤْهُ بِضَاعَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ
العلامة	
عثر المسافرون على يوسف فأخذوه	
الشكل	المفهوم
	ونتيجة لطروح إخوته يوسف، وجده المسافر واتخذوه بضاعة

الأسطورة
والرسالة بيع شيء غالي الثمن بثمان بختس جائز

4. يوسف في السجن

المدلول	الدال
وقال (يوسف) للذي كان يعلم أنه آمن بينهما: اشرح لسيدك حالي. فأنسيه الشيطان أن يشرح (حالة يوسف) لسيدته. ولهذا السبب مكث (يوسف) في السجن عدة سنوات.	قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ.
فقال يوسف: يا رب! أفضّل السجن على تلبية دعوتهم. فإن لم تحميني من كبدهم فسوف أميل إلى (تحقيق أمنياتهم) وبالطبع سأكون من الأغبياء».	وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۚ
العلامة	
وكان يوسف يرى أن السجن أفضل من اتباع حيله. وفي السجن، فسر يوسف أحلام سجينين آخرين	
الشكل	المفهوم
	وبما أن يوسف كان مسجوناً، فقد كان بريئاً من الفاحشة الكبرى. ونزل على يوسف وحي من الله ليفسر رؤيا الأسيرين، لبيان عظمة الله سبحانه وتعالى.
الأسطورة	
الرسالة هي أن تحاول دائماً حتى لو لم تنجح، آمن دائماً أن جهودك لن تخون النتائج.	

5. سراح يوسف من السجن وأصبح أمين صندوق الدولة

المدلول	الدال
وقال الملك: ائتوني به حتى أختاره مني. فلما تكلم معه قال (الملك): لقد أصبحت اليوم صاحب مكانة عالية في حاشيتنا وموثوقاً. قال (يوسف): اجعلني وزيراً للدولة (مصر)؛ لأنني في الحقيقة إنسان جيد العناية وذو معرفة.	وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ
العلامة	
عرض يوسف نفسه على الملك ليصبح أمين صندوق الدولة	
الشكل	المفهوم

وبسبب قدراته ومعرفته، عرض يوسف نفسه ليصبح أمين صندوق الدولة	
الأسطورة	
رسالة لتكون واثقا من قدراتك	

6. لقاء يوسف وعائلته

المدلول	الدال
"فلما دخلوا على يوسف عاتق أبويه وقال ادخلوا أرض مصر إن شاء الله آمين." ورفع والديه على العرش. وسجدوا له (يوسف). وقال (يوسف): يا أبت! هذا تفسير حلمي السابق ولقد جعلها ربي حقيقة. قد أحسن إلي ربي إذ أخرجني من السجن و إذ أخرجك من القرية من بعد أن فسد الشيطان بيني وبين إخوتي. إن ربي لطيف لما يشاء. إنه هو العليم الحكيم.	فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
العلامة	
وبعد وقت طويل، التقى يوسف بعائلته أخيراً	
الشكل	المفهوم
	ولأن يوسف أصبح رجلاً عظيماً، استطاع أن يدعو عائلته لمقابلته
الأسطورة	
الرسالة هي أن تظل شخصاً صالحاً بغض النظر عن مكانتك، حتى يأتي المجد والقوة في طريقك	

الإستنتاج

ويمكن استخلاص نتائج البحث الذي تم إجراؤه حول سورة يوسف باستخدام نظرية سيميائية رولان بارت كما يلي : وفي هذا التطبيق السيميائي قام الباحث بتقسيم عدة أجزاء لمعرفة معنى سورة يوسف. وما ناقشه في هذه المناقشة هو البحث عن المعنى الدلالي والمعنى الضمني في سورة يوسف. ومن هذه القطعات أن يوسف يحلم، وي طرح يوسف، ويبيع يوسف، ويوسف في سجن، وأطلق سراح يوسف من السجن وأصبح أمين صندوق الدولة ولقاء يوسف مع عائلته. أولاً المعنى الدلالي، المعنى الدلالي لحلم يوسف هو أنيوسف رأى حلماً غريباً، فسأل أباه عن حلمه. والمعنى الدلالي لي طرح يوسف هو أن يوسف طرده إخوته لأنهم شعروا أن يوسف أحب إلى أبيه أكثر من أنفسهم. ومع ذلك، عندما كان يوسف على وشك أن يُلقى، منعه أحد إخوته من ي طرح يوسف، لكن في النهاية لم يحدث ذلك، فما زال يوسف يُلقى في قاع البئر. وأما قطع يباع يوسف، فمعنى ذلك أنه بعد طرح يوسف، يقال إن الرحالة رأى يوسف في قاع البئر، فأخذه وباعه بثمن بخس. وفي قطعة يوسف في السجن، يمكن أن نستنتج أن المعنى الدلالي هو أن يوسف كان مسجوناً لكنه أثر الاستجابة لدعوتهم، لأنه ظن أنهم عندما انتقدوه كان كالأحمق. والمعنى الدلالي للقطعة التي أطلق سراح يوسف من السجن وأصبح أمين صندوق الدولة هو أنه بعد أن طال سجن يوسف مدة طويلة، عينه الملك أميناً لخزانة الدولة، لأن الملك كان يعلم أن ما اتهم به يوسف هو افتراء. وعندما تحدث مع يوسف أيقن أن يوسف يتمتع بصفات نبيلة للغاية. والمعنى الدلالي ل لقاء يوسف وعائلته هو أنه بعد خروج يوسف من السجن تم تعيينه أميناً لخزانة الدولة، فقاد يوسف البلاد بأمانة شديدة وعندما وصل إلى السلطة التقى بأهله ولم يفعل. تظن أن موقف يوسف من أهله لم يكن على حاله، إذ كان يكره ما فعله إخوته، حتى أنه رفع درجتهم بقوته.

والثاني هو المعنى الضمني، المعنى الضمني في قطعة يحلم يوسف هو معنى حلم يوسف، أحد عشر كوكباً هم إخوة يوسف الأحد عشر، والشمس والقمر هما أبيه وأمه. وفي القطعة التي طرح بها يوسف، المعنى الضمني تعني أن إخوته أرادوا أن ينالوا الحب من أبيهم، فبطرح يوسف ظنوا أن أباهم سيحبهم أكثر، رغم أن الأب، ناهيك عن النبي، سيحبهم. فلا يستطيع أن يفرق بين محبته لأبنائه وحده. ومعنى يباع يوسف هو أن يوسف كان يأتي به الرحالة إلى مصر ليبيع بثمن بخس ورخيص. والمعنى الضمني في قطعة يوسف في السجن هو أن يوسف سُجن بسبب اتهامات وجهتها زوجة العزيز لأن يوسف لم ينفذ أوامرها. وفي حالة خروج يوسف من السجن وأطلق سراح يوسف وأصبح أميناً لخزانة الدولة، تم تعيين يوسف أميناً لخزانة الدولة بسبب علمه وأخلاقه وذكائه العالي. أما لقاء يوسف وعائلته، فالمعنى الضمني التي يمكن الاستشهاد بها هي أن يوسف احترم إخوته ووضع والديه على عرش مملكته، كل هذا كان أكثر مما فعله إخوته. اضطجع إخوته وسجدوا ليوسف، كما كان شائعاً بين العظماء في ذلك الوقت. كما ذكر هذا اللقاء يوسف بنفسه عندما كان طفلاً، ورؤية والديه وإخوته يسجدون له. وقال أيضاً لوالده إن هذا دليل على مصير حلمي السابق.

ومعنى الأسطورة الواردة في سورة يوسف هو أولاً: أن يوسف يحلم، ومعنى الأسطورة التي يمكن الاستشهاد بها هي أن الرسالة يجب أن تصل إلى شخص خبير في القباله. ثانياً: تم طرح يوسف، ومعنى الأسطورة هو رسالة عدم التمييز في إعطاء الحب لمن هم أقرب إليك، وخاصة عائلتك. ثالثاً: يباع يوسف، ومعنى الأسطورة هي الرسالة بأن يبيع شيء غالي الثمن بثمن بخس مباح. رابعاً: يوسف في السجن، معنى الأسطورة هو رسالة حاول دائماً حتى ولو لم تنجح، آمن دائماً أن الجهد لن يخون النتائج. خامساً: يتم إطلاق سراح يوسف من السجن ويصبح أميناً لخزانة الدولة، ومعنى الأسطورة هو رسالة الإيمان بقدرات الفرد. سادساً: لقاء يوسف وأهل بيته، معنى الأسطورة رسالة أن تظل إنساناً صالحاً مهما كانت مكانتك، فيأتيك المجد والقوة.

المراجع

- Al- Mahalli, I. J. (2006). Tafsir Jalalain Terjemahan Bahrnun Abu Bakar. Sinar Baru Algensindo.
- Barthes, Roland.(2013).Element Of Semiology. New York: Hill and Wang. 91
- Hanafi, W. (2017). Semiotika Al-Qur'an: Representasi Makna Verba Reflektif Perilaku Manusia Dalam Surat Al-Mā'ūn Dan Bias Sosial Keagamaan. *Dialogia*, 15(1), 3.
- Imron, A., & Si, M. (2011). Semiotika al-Qur'an: Metode dan Aplikasi terhadap kisah Yusuf. *Yogyakarta: Teras*. 45-47
- Kurniawan. (2001). Semilogi Roland Barthes, Magelang: Yayasan Indonesiatara, 53.
- Maulana, A. (2011) Pengaplikasian Semiotika Dalam Kajian Islam Studi Analisis Kisah Nabi Yusuf). *Jurnal Indo-Islamika* 12, (1)
- Shihab, M. Q. (2002). Tafsir Al-Mishbah: Pesan, Kesan dan Keserasian Al-Qur'an. In Jakarta : Lentera Hati .
- Soejono, & Abdurrahman. (1999). Metode Penelitian : suatu pemikiran dan penerapan . Jakarta: Rineka Cipta. 10-15
- Tim Penulis. (2013) Pedoman Penulis Tesis dan Disertasi. Makassar Pascasarjana UIN Alauddin. 10
- Zoest, Aart Van. (1993) .Semiotika: Tentang Tanda, Cara kerjanya dan Apa yang Kita Lakukan dengannya, Jakarta:Yayasan Sumber Agung, 1.
- Zuhaili, W. (2013). Tafsir Al-Munir: Aqidah, Syari'ah, Manhaj,. In Jakarta:Gema Insani .

ابن سعد، (1905). الطبقات الكبيرة، ليدن؛ ك.ف. زيتستين، 114.

السيوطي، ج، (849-911). الإتقان في علوم القرآن، بيروت: دار الفكر. 141.